

(المرجعية وأثرها في بناء الإنسان) (الموقف من القضايا الوطنية)

د.رقية سعيد خلخال الشيباني
كلية النخبة الجامعة الاهلية / بغداد

المقدمة:

كثيرة هي القضايا التي هي بحاجة إلى الدراسة فيها بكل جرأة وشجاعة، والبحث فيها بسعة وشمول والكتابة عنها بعمق وتركيز، وطرحها بموضوعية وتجرد، ومن أهم هذه القضايا قضية المرجعية لما لها من أهمية قصوى ودور مصيري في حياة الأمة. ولكن الحديث عنها حديث له أهمية قصوى وحساسية كبيرة ولأن المرجعية قيم ومبادئ، رؤية وموقف، فكر وثقافة، اقتصاد وسياسة، مجتمع وحقوق، أخلاق وسلوك، أمة ورجل، إيمان وخصال، إدارة وجهاد، قيادة وقرار، روح وهمة، أسس وأساليب، هدف وغاية.

كما أنها تمثل صورة من القيم المستوحاة من رسالة السماء، وضمير الإنسان من كتاب الله المقدس القرآن الحكيم، وكتاب الله الأقدس القرآن المبين وإمام المتقين علي أمير المؤمنين من أحاديث أهل البيت عليهم السلام الدرر اللامعة، ومن التاريخ المشرق بالأنوار الساطعة من الوحي الإلهي، والعقل الفطري.

وأيضا تتضمن مجموعة من مبادئ مستخلصة من قيم السماء، وتجارب البشر، من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، من تاريخ الأنبياء، وحياة الأئمة والأوصياء، من الأحاديث القدسية، وكلمات الأئمة المهديّة، من جميع الكتب السماوية، وجميع رسل البشرية.

كما أن لديها رؤية واضحة ثابتة، وموقف شجاع رصين، رؤية بلورة وعميقة، وموقف مبدئي وحكيم ورسالة سماوية جاء بها رسل الأرض والسماء، وحكمة

إلهية ألهمها رب اليابسة والماء. إن للمرجعية الدور الرائد في احتواء الإنسان والمجتمع ورفده بالتقدم واحترام الآخر عن طريق تهذيب سلوك المجتمع، وذلك يكون نابعا من الوقفات التاريخية التي يخلدها لها التاريخ وخاصة ما يتعلق بالقضايا الوطنية، وفي هذا البحث سأقدم دراسة حول آلية بناء الإنسان والمجتمع الذي تقدمه المرجعية وأيضا موقف المرجعية الوطني من الهجمات الشرسة التي تعرض لها بلدنا العراق المقدس.

الإشكالية

إن الإشكالية لهذا البحث تنطلق من تساؤل مفاده هو هل إن للمرجعية دور ومساهمة في بناء الإنسان والمجتمع؟ وهل كان لها مواقف من القضايا الوطنية المطروحة على الساحة السياسية؟

الفرضية

إن الفرضية التي تنطلق من هذا البحث هو أن للمرجعية الدور الفعال في بناء الإنسان والمجتمع، كما أن لها الدور الرائد في بناء الدولة الوطنية وذلك من خلال مساهمتها الفعالة في القضايا الوطنية وعدم الوطن والمواطن.

الأهمية

تكمن أهمية البحث كون إن للمرجعية لها الدور المهم والفاعل في تأسيس دولة وطنية كانت رائدة وسابقة في تكوين بنية الإنسان والمجتمع، هذا المحور يتاثر بمضمون مفاده إن للمرجعيات الرشيدة كانت لها وقفة من قضايا تمس أمن البلد.

الهدف

إن الهدف من البحث هو تسليط الضوء على دور المرجعية التي كانت سابقة في الموقف من القضايا الوطنية حيث تنصدر هذه القضايا هو دخول داعش المظلم إلى ارض

العراق المقدسة، حيث مثل دور المرجعية الرشيدة خط احمر أمام كل من يمس ارض العراق الطاهرة والتي مثلت بصمة بيضاء بدماء الحشد المقدس.

المبحث الأول: دور المرجعية الرشيدة في البناء الاجتماعي

أ- بناء الإنسان

أن المرجعية تعد اللبنة الأساسية لبناء الإنسان وهي المؤهلة لبناء الحضارة الإسلامية، وترسيخ دعائمها، وذلك لأن الحضارة انعكاس للفكر الحضاري الذي تختزله الأمم، والفكر الحضاري خلاصة لنمط وتفكير الأمم وسلوكياتها، وتفكير الأمم نتاج مراكز الإشعاع المذهبي والفكري والثقافي والسلوكي، ومراكز الإشعاع تعبير عن نمط تفكير عظماء الأمم وقياداتها، وفكر القيادات مستوحى من المنهج المذهبي والفكري الذي تتبناه وتتبعه، فالحضارات ما هي إلا صورة واقعية من العقيدة التي تتجسد في قائد الأمة ومفكرها، الذين تتراكم فيهم قيم المذهب وتتداعى على شكل حضارة.

والحضارة الإسلامية صورة حية من العقيدة والفكر الإسلامي الذي ينبثق من مراكز الإشعاع -الوحي، والمسجد والحوزة وجميع المعاهد الدينية- ويتجسد في الإنسان القائد، في الرسول أولاً والإمام المعصوم ثانياً والعالم الرباني -الفقيه والمرجع ثالثاً والإنسان المؤمن الرسالي رابعاً^(١).

فالمرجعية صورة مصغرة عن كل أولئك فهي امتداد للقيادة الربانية، فالمرجع وارث لرسالات الأنبياء، مؤتمن على شريعة الأوصياء فهو رسول زمانه وإمام عصره ونبي أمته، وفقهه مجتمعه، وهو القائد الأعلى للأمة.

إن مسألة المرجعية الدينية تأتي في المرتبة الثانية بعد التوحيد من حيث الأهمية، وتتوقف عليها جميع المسائل الدينية، لما لها من أهمية كبرى ودور مصيري في حياة الأمة وتاريخها ومستقبلها.

أهمية المرجعية ترجع إلى قدرتها على بناء وحفظ كيان الإسلام، وبسطه واعتلائه، وذلك لأن المرجع هو الحافظ للإسلام والحارس لجميع ما يتعلق بالمنظومة الإسلامية، وهو الملاذ عند الفواحش والمخاطر بجميع أشكالها سياسية واقتصادية وفكرية وغيرها، وهو الجبل الأشم أمام التيارات المضادة الداخلية والخارجية الآتية من أعداء الإسلام والأمة الإسلامية من يهود ونصارى وأصحاب مذاهب فكرية واعتقادات باطلة مثل الماسونية والوهابية والبهائية، وأصحاب القوانين الوضعية غربية وشرقية وأوسطية^(٢).

ولاشك أن الرسائل الإلهية تهتم وتهدف إلى صنع مجتمع إنساني متكامل يقوم على أسس صحيحة وسليمة تتجاوب وتتسق مع فطرته التي فطر الله تعالى الناس عليها، تضمن له حياة طيبة خيرة في عالم التزامم الدنيوي، وحياة خالدة منعمة في العالم الآخروي. فالتعاليم الدينية إنما جاءت لتنظم حياة الإنسان في جميع مفرداتها واختلاف أصعدها، فهي تنظم من جهة علاقته بربه مربية فيه روح العبودية الحققة لله تعالى المحررة له من كل أشكال العبوديات الأخرى، وذلك من خلال العبادات المفروضة ومبدأ الطاعة والتسليم المطلق لأحكام الله وقضائه والانقياد التام لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخلفائه المنصوص عليهم، لتنسجم حركة الفرد والمجتمع - من خلال حركات أفرادها في نظام يكمل بعضه بعضاً، فتتوحد وجهة الأمة وتسير وفق الغاية الإلهية. ومن جهة أخرى تنظم علاقة الإنسان بالإنسان في مواضع التزامم والاختلاف سواء كانوا أهل دين واحد أو أهل أديان مختلفة «الناس

صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق «فتجعل مراتب للحقوق حسب درجات القرابة أو الجيرة بالإضافة إلى الدين والإنسانية، فتعطي للحياة البشرية نكهة خاصة تكتمل فيها إنسانية الإنسان ويمتأ قلبه حبا للآخرين فيتحمل مسؤولياته تجاههم برحابة صدر ورضا نفس يستشعر خلالها أنواع اللذائذ المعنوية، حتى يصل إلى درجة يتحول معها إلى باحث عن الواجبات والمسؤوليات الاجتماعية، والإنسانية، والدينية، لا مبحوث عنه^(٣).

بـ بناء المجتمع

إن الأسس التي يقوم عليها البناء الاجتماعي الإسلامي لبناء الجماعة الصالحة:
أ- العقيدة الصحيحة والقضايا ذات العلاقة بها.

ب- الأخلاق.

ج- نظام الجماعة.

د- التاريخ.

هـ- طبيعة حركة الجماعة ونشاطاتها (الخطط والمواقف).

و- علاقات الجماعة^(٤).

ومن خلال بيان موقع المرجعية تتضح المسؤوليات المناطة بالمرجعية، حيث تبين أنها امتداد للإمامة التي هي امتداد للنبوة، وقد أشار القرآن الكريم إلى مسؤولية الأنبياء والرسل، وبذلك تكون مسؤولية المرجعية هي ذات المسؤولية التي تحملها الأنبياء، وهي الإفتاء، والقضاء، والولاية، وهي ما ذكرها السيد الحكيم من الجزء الثاني لموسوعة الحوزة العلمية والمرجعية، مبينا أن الإفتاء بمعناه الواسع يشمل: بيان وإبلاغ الشريعة الإسلامية بأحكامها ومفاهيمها وعقائدها ونظرتها إلى الكون والحياة والتاريخ والسنن والأخلاق، واستيعاب وإبلاغ الرسالات الإلهية، وتلاوة آيات

الله والمحافظة عليها، وهداية الناس إلى الحق والهدى والصالح والعقيدة السليمة، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولو راجعنا الأركان الستة المتقدمة لبناء الجماعة الصالحة لوجدناها موجودة أجمعها في قائمة المسؤوليات التي تتحملها المرجعية، فمنها ما هو مذكور بلفظه كالعقيدة والأخلاق والتاريخ، ومنها ما ينطوي تحت الهداية والإصلاح والإبلاغ وبيان الأحكام والمفاهيم الإسلامية؛ الأمر الذي يجعل المرجعية هي الركن الأساس في كل عملية البناء الاجتماعي، إذ بدونها لا يمكن أن تأخذ الأركان الأخرى أثرها في الأمة.

و لا شك إن هذه الأركان تعتمد اعتمادا رئيسيا على المرجعية، من حيث بيان حقيقة هذا الركن أو ذاك، أو من حيث إيصاله إلى الأمة سليما صحيحا، أو من حيث المحافظة عليه^(١).

وبالرجوع إلى زاوية بناء المجتمع فإن الموضوع يتعلق بشخصية السيد السيستاني دام ظلّه كون إن المرجعية عندما تبني الفرد والمجتمع فإنها تتجسد بشخصية المرجع نفسه، وهذا واضح من خلال عدة بصمات كانت واضحة في شخصية السيد السيستاني وهي :

١- علاقة المسلمين بالأديان الأخرى، علاقة المسلمين بأبناء الملل الأخرى على أي أساس تكون وعلى أي أساس تبني، فنحن نلاحظ السيد السيستاني متميزا في هذا الجانب، حيث هناك قاعدة مذكورة في الفقه تسمى بقاعدة الإلزام، حسب ما ورد في رواية علي بن أبي حمزة (ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم) وإنما نحن نسجل موقفا شرعيا وقيميا خطه لنا أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ألا وهو خط الاحترام، كما ورد في بعض الروايات (إن لكل قوم نكاحا) أي إن الإسلام يحترم

العقود والمعاملات التي تصدر من أبناء الأديان والملل الأخرى وبمضيها ويرتب عليها الآثار العملية^(٦).

إن هذه النظرة للسيد السيستاني (دام ظله) ترشدنا إلى طبيعة العلاقة المسلمين بالأديان الأخرى، وإن المنطلق لهذه العلاقة هو الاحترام، احترام دينهم، احترام معابدهم، احترام معتقداتهم. إذن فمن هذا المنطلق يتعين على المؤسسات الفاعلة خصوصا في الغرب، والتي تعيش في مجتمع متنوع الأديان والملل أن تتعامل معها بلغة الاحترام، احترام الجيران، البيوت المحيطة بهذه المؤسسات، احترام الكنائس، احترام المثقفين والمتدينين من أبناء هذه الديانات، وإن ندعمهم وإن نقدم لهم قيم أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين بمناسبة ميلاد النبي (ص) بمناسبة يوم عاشوراء نقدم لهم الورود، الأطعمة، الهدايا التي تكون محفوفة بأحاديث أهل

البيت بروايات أهل البيت التي تتحدث عن قيمة التسامح، قيمة الكرامة، قيمة العدالة، بحيث نجذبهم لفكر أهل البيت صلوات وسلامه عليهم بأسلوب الاحترام ولقد ورد في الرواية الشريفة (لو علم الناس محاسن كلامنا لاتبعونا)^(٧).

الزاوية الثانية: التعامل مع أبناء المذاهب الإسلامية التي تشترك تحت مظلة الإسلام المنطلق القرآني هو الذي يسير عليه السيد السيستاني في تعامله مع أبناء المذاهب الإسلامية هو مذهب الوحدة ومذهب الأخوة ((إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون))، ((إنما المؤمنون إخوة))، ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)). من خلال هذه المنطلق القرآني طرح السيد السيستاني مشروعه الأخوي، ومشروعه التواصل والتراپطي مع أبناء المذاهب الإسلامية الأخرى (لا تقولوا أخوتنا بل قولوا أنفسنا) أي أننا روح واحدة ونفس وأهل بيته الطاهرين الذين قال عنهم رسول الله (ص) (أني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، ولم يكتفي

السيد السيستاني بالشعار، فإن السيد السيستاني ليس شخصا صاحب شعارات وبيانات، فهو شخص لا يعتمد على الإعلام، ولا يعتمد على الشعارات، ولا يعتمد على البيانات، وإنما يعتمد دائما على منطق العمل والفعل^(٨).

السيد السيستاني لا يركز على ظهوره في الإعلام، ولا يرى أن ظهوره في الإعلام يكون له إعلام يخصه وإن تكون له قناة تخصه وإن يكون له مؤيدون يخصصونه وإن تنشر صورته وكلماته في العالم، هذا لا يرى له قيمة، انه يرى القيمة للعمل، القيمة للفعل، القيمة للأداء، أن تكون على الأرض متحركا عاملا، لا أن تكون شعاراتك وإعلامك أكثر من حركتك وفاعليتك وعملك على الأرض، لذلك السيد السيستاني لم يقل (لا تقولوا إخوتنا بل قولوا أنفسنا) مجرد شعار بل كان عملا، السيد السيستاني مر بظروف وهي ظروف العراق الشائكة التي داب المغرضون والتكفيريون لإثارة الروح الطائفية فيها بين آونة وأخرى، منذ بداية التفجير المروع في كربلاء إلى هدم المرقدين الشريفين للإمامين العسكريين (ع) إلى هدم المساجد والحسينيات، ولكن كل هذا لم يستفز القيادة الاستثنائية للسيد السيستاني^(٩).

ورغم كثرة الدماء التي سالت على أرض العراق من قبل التكفيريين، فهو من البداية فصل بين التكفيريين وبين أهل السنة، فاعتبر التكفيريين فئة مبتدعة ممقوتة عند الجميع شيعة وسنة، وخاطب الشعب العراقي كله بروح أبوية (أنهم أبناءهم وإنهم إخوانه)، وطلب من الشعب العراقي جميعا أن يتصدى لهذه الفئة التكفيرية البغيضة. لأجل ذلك السيد السيستاني ندد واستنكر بالتفجيرات التي وقعت عند أهل السنة، وأرسل الوفود من قبله لمشاركة أهل السنة في عزائهم وفي مآسيهم، بل قام مكتبه ببذل المساعدات المادية لضحايا أهل السنة والمهجرين منهم من مدنهم من

خلال الأفعال الإجرامية التي قامت بها الفئة التكفيرية، وبذلك شكلت فتاواه ومشاركاته العملية ومبادراته الأخوية، سدا منيعا أمام نشوب الحرب الطائفية في العراق، وحقنت الدماء، ولم يبق أمام العراقيين إلا الفئة التكفيرية البغيضة^(١) .

المبحث الثاني/مساهمة المرجعية في بناء الدولة الوطنية

أدت المرجعية الدينية دورا أساسيا في عراق ما بعد العام ٢٠٠٣ وبالأذات شخصية المرجع الأعلى السيد السيستاني، على صعيد بلورة موقف الطائفة الشيعية من الدولة والتنافس السياسي ومسارات الانتخابات وتشكيل الحكومات، هذا الدور السياسي للمؤسسة الدينية جاءها على خلفيات تاريخية طويلة من الإقصاء والتهميش، فضلا عن ذلك أن الأحزاب السياسية الدينية الشيعية كانت ولا تزال بحاجة إلى الشرعية السياسية لتأدية أدوارها في المجتمع العراقي، حيث أن الانبعاث الشيعي في العراق وظهوره في بنية مؤسسات الدولة أدى إلى تغير في توازن القوى الطائفية في العراق كما يؤدي إلى تغيرات طبيعية للصراعات السياسية في الشرق الأوسط وكذلك يمثل التصورات العامة للسياسة الأمريكية الجديدة ويؤشر إلى تنامي القرار السياسي - الديني الشيعي في البحرين والمملكة العربية السعودية مندمجا بالنزاع الديني والذي هو إنتاج صراعات عميقة الجذور في العالم العربي والإسلامي لاهوتية وسياسية.

إن هذا العمل يحاول فهم ظهور وتطور المواقف السياسية للسيستاني في تعريف الدولة العراقية في سياق التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتغيرات التي صاحبت تعديل الشعارات الإيديولوجية للمجتمع العراقي، وتأسيسا على تساؤلات مهدي خليجي الباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى:

هل يدعم السيستاني نظرية محددة في التشيع السياسي؟

فإذا كنا نقصد بالمنظر الشخص الذي يمكن أن يخلق إطارا نظريا جديدا أو صياغة أو في الأقل أفكار جديدة تستبدل القديم منها أي تكون استجابة للأسئلة القديمة عن الالتزام أو الاستبدال أو طرح الثقة بها، من خلال تعريف أفكار جديدة للمشاركة في عملية التطور نتبين بان معظم الفقهاء في الوقت الحالي ومن ضمنهم السيستاني، فهم خلقوا أدوات فكرية متميزة بإمكانها أن تحدد الإطار النظري الحالي أو السابق، كما أن الاختلافات بين مختلف المراجع أو المجتهدين الشيعة، لا تذهب بعيدا عن التباينات القانونية في قضايا ثانوية جدا في الشريعة، كالفتاوى الثانوية المهمة التي تعنى بتفاصيل الأحكام الشرعية في الشعائر الدينية أو الأعمال التجارية أو المدنية أو الجنائية. أن بديهيات الفلسفة والدينية والمثالية لفقهاء الشيعة في الفقه أو أصول الفقه المعاصرين متشابهة بدرجة كبيرة، الحد الأبسط لطرق تحديد التقارب النظري لمبادئ الفقهاء الشيعة في الشريعة هو مسائل الشريعة الخاصة بهم، التي يمكن من خلالها أن نكتشف الصعوبة في ملاحظة أي اختلاف في أية مسألة أساسية.

إن مصطلح الدولة الذي يظهر في فتاوى السيستاني يشير إلى المفهوم التقليدي للدولة، وهي حكومة مؤقتة غير دينية والتي يمكن أن تدار من قبل رجال عادلين، كما ان دور المرجعية الرشيدة في بناء الدولة الوطنية يتميز بمواقف عديدة نذكر منها:

أ. موقف المرجعية من داعش

إن التكوين البنيوي جعل المجتمع والدولة العراقية تعاني من استقرار مؤقت وذلك لعدم توافق نظام البنى الاجتماعية المتخلفة تقنيا والجماعات السياسية الفاعلة والأنساق الأيديولوجية الحديثة المطروحة كمشاريع في حقل السلطة والاقتصاد

والفكر سواء كان المشروع القومي أو المشروع الاشتراكي أو المشروع الإسلامي الذي اثبت ضعفه البنيوي وعاد إلى استثمار البنى العشائرية والقبلية واستنفار مخزون ضخمة من الأساطير والخرافات السياسية.

هذا الوضع يتطلب طرح مجموعة من الأسئلة بشأن طبيعة مشروع الانتخابات في العراق وارتباطه بالمسألة السياسية والدين بالدولة ومأزق الديمقراطية وإشكالية البنية الثقافية.

ما الأسس الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية لمشروع الانتخابات؟

أن الحقل السياسي العراقي بوصفه مجالا سوسيولوجيا قابلا للتنافس السياسي مرشحا لحالات من التفتت والتشطي، حيث يشهد حراكا وتحولات بنيوية في شكل التحالفات أو تغيير البنى السيمائية، وعلى الرغم من ذلك لم ينبأ عن ظهور خريطة سياسية جديدة وإنما يعاد (تدوير النخب) القديمة، بسبب ضعف الثقافة السياسية للناخبين العراقيين واعتماد معايير العقل الجمعي "القطيعي"، وانتشار المحددات التقليدية العصبية القبلية والطائفية والولاءات الشخصية، كما أن الأحزاب والمنظمات والمؤسسات القومية تمتلك القدرة على إعادة إنتاج (مجتمع الناخبين) وتعريف هويتها السياسية عبر إعادة إنتاج الأزمات فضلا عن قدرتها للهيمنة على منظمات المجتمع والمجتمع الأهلي وسيطرتها على المال السياسي^(١).

وفي هذا الوضع التاريخي الشائك كان موقف السيستاني يسعى إلى تقرير من سيحكم العراق بل إلى تقديم فكرة أن الشيعة يجب أن يتحدوا في المرحلة الأولى تحت مظلة واحدة، وتم التركيز على الولاء الوطني والتصالح والاندماج في المجتمعات التي يعيشون داخلها. حيث يؤدي السيستاني جزءا من التوازن الوظيفي

الدقيق بين الدين والسياسة، كما استطاع السيستاني أن يمنح الشيعة سلطة دستورية تتعلق مع حجمهم الانتخابي والديمقراطي^(١٢).

وفي هذا النص نجد أن السيد السيستاني ينظر إلى الانتخابات كمشروع تنويري، لدخول المجتمع إلى حقل التاريخ، ومعرفته الدقيقة بطبيعة المجتمع العراقي، إذ الانقسامات السياسية

والطائفية والقومية والاثنية، فهو يحاول قدر الإمكان إبعاد الحقل الرمزي المقدس عن الحقل السياسي فضلاً عن ذلك أن هذه المقاربات تكشف الأزمة البنيوية التي تحيط مؤسسة الانتخابات وأزمة تشكل الدولة القانونية وعدم تبلور المجتمع كمواطنين فاعلين لذا فان هوية الجماعات الشيعية، نتاج للقوى الثقافية والدينية والاضطهاد التاريخي والشعائري والإقصاء عن الأنظمة الفكرية الإسلامية، إضافة إلى تراكم منظومة الرأسمال الرمزي والتي تبلورت عبر حقل التاريخ، فهي تمثل هوية جوهرية، تفتقد للتشكيلات الاندماجية بسبب الصراعات بشأن (المواقع والهيمنة في السوق الرمزي)^(١٣).

هذه الهوية تقوم على مخزونات ضخمة من الاستلهام الذاتي والجماعي والوعي الاغترابي والتمزق ويعود ذلك إلى الظهور الدوري لشخصيات ورموز كارزمية في وعي الفاعلين الاجتماعيين السياسيين. في حين لم تتشكل هوية موحدة إلا تحت وطأة الصراعات السياسية الحديثة، لذا سادت الرؤية اللاعقلانية وتخلف سردياتها السياسية والأيدولوجية والدينية لصالح خطاب ميتافيزيقي ذي بنية اقصائية يسعى إلى تقويض التنوعات الثقافية العراقية^(١٤).

ويبدو من المتقدم أعلاه مجموعة من التحديات واجهتها المرجعية والتي تمثلت بالهجمة الشرسة لداعش، حيث إن الانتصارات التي حققها الحشد الشعبي لا زالت

المرجعية العليا هي الداعم الأكبر والرئيسي لهذا الحشد المبارك، "عليك بالحشد" هذه العبارة التي كررها السيد السيستاني هي تعكس وجهة نظر المرجعية ورؤيتها تجاه الحشد الشعبي، هذه الرؤية تنطلق من واقع التحديات الكبيرة التي يواجهها العراق في حاضره ومستقبله وتحدد وظيفة التكليف الشرعي والوطني لكل مسلم، كما تؤكد هذه الرؤية تقوية وحماية الحشد الشعبي وتطويره والتأكيد على هويته فهو يشكل أملا كبيرا وركيزة أساسية للعراق وما يشكله من قوة في المستقبل^(١٥).

وتحت كل هذه التحديات واجهت المرجعية عدو يتغذى بالدين المزيف والرجعي والمتمثل بداعش، حيث كان ظهور تنظيم "داعش" الإرهابي في العراق عام ٢٠١٤ سريعا ومفاجئا جدا، وبعد أن تمكن هذا التنظيم من احتلال مناطق واسعة في العراق وسوريا لتشكيل "دولة الخلافة" المزعومة أصدر المرجع الديني آية الله السيد علي السيستاني فتوى بالجهاد الكفائي لإجهاض محاولات هذا التنظيم، ما دعا كافة شرائح الشعب العراقي إلى الاستجابة لهذه الفتوى، مثبتين أن آلة الرعب الداعشية قد انهارت إلى حد كبير عندما تواجد الشعب في الميدان^(١٦).

إن التنظيم التكفيري وما يحمله من أفكار سوداء تجاه ارض العراق المقدسة قد شكل بصمة لا يمكن أن تنسى في تاريخ العراق، والذي يعمل على تكفير الجيش والشرطة أي تكفير أبناء البلد الواحد وهي تمثل نصرة للدولة الإسلامية ومن كان يعاونهم فيحكم بحكمهم أي تكفير كل من يقوم بمعاونة الجيش والشرطة وفق أفكار وفتاوى ابن تيمية المظلمة وتشبيه أبناء الجيش والشرطة بالطاغوت^(١٧).

ومن الفتاوى المظلمة الأخرى هي تكفير المسيحيين ونص التكفير هو "لا يجوز للمسلم ولا المسلمة مشاركة النصارى أو اليهود أو غيرهم من الكفرة في أعيادهم بل يجب ترك ذلك لأن من تشبه بقوم فهو منهم والرسول (ص) حذرنا من مشابھتهم والتخلق بأخلاقهم" (١٨).

إن البناء الأيدلوجي للتنظيم المظلم هو الذي رسخ تلك العقيدة الجاهلة وفق فهمها للإسلام، وفق عقيدة الجهاد، ومنذ تأسيس تنظيم القاعدة كانت التشكيلات الجهادية تنمي دور المرأة المجاهدة لكن ليس في صورتها الحقيقية للإسلام، حيث إن الحركات الجهادية ظهرت رافضة لمشاركة المرأة في الجهاد، إلا أن التغيير الذي حصل هو إظهار أن يكون هناك توسع في هذا التنظيم من خلال ترسيخ الهوية الجهادية من خلال تشكل دور للنساء الذي يوسع من حلقة هذا التنظيم، كون أن المرأة أدت دورا كبيرا في هذا الجهاد من خلال تجنيد الجنسيات الأجنبية بل حتى العربية وفق أفكار لا صلة لها بالواقع الهدف منه هو تدمير المجتمعات وطمس الهوية الثقافية لها (١٩).

لقد كان للإعلام والدعاية وتشكيل (ديوان الإعلام، ديوان الدعوة، ديوان البحوث، ديوان المساجد) الدور الرائد في هذا التشكيل المجرم، حيث تتكامل الأيدلوجية الشرعية على المؤسسات الإعلامية وأدركت أهمية المسألة الإعلامية ونشطت مع ثورة الاتصالات والعولمة والتكنولوجيا حيث انتشرت بعد عام ٢٠٠١ ونشرت رسالتها الأيدلوجية حيث غدا مفهوم الجهاد الإلكتروني راسخا في أدبيات الجهاد العالمية والإعلامية (٢٠).

لقد جاءت عمليات تحرير المناطق المحتلة من "داعش" والتي كان آخرها مدينة الموصل أصدر المرجع السيستاني وصايا متعددة للقوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي

تؤكد على ضرورة مواصلة الجهاد حتى تحقيق النصر الكامل. وتضمنت هذه الوصايا النهي عن اللجوء إلى العنف وأهمية المحافظة على أرواح وممتلكات المدنيين ومعاملة سكان المناطق المحررة بالحسنى وعدم التعرض للنساء والأطفال وكبار السن والالتزام بكافة القواعد الأخلاقية والإنسانية التي أكد عليها الإسلام وفي مقدمتها ضبط النفس أمام أي حالة قد تدعو إلى الاستفزاز من جانب العدو لإثارة مشاعر الغضب والنعرات الطائفية بين المسلمين من جانب، وبينهم وبين أتباع الديانات الأخرى من جانب آخر^(٢١).

بيان الجهاد الكفائي

"قد أفتينا بوجوب الالتحاق بالقوات المسلحة وجوبا كفائيا للدفاع عن الشعب العراقي وأرضه ومقدساته، وهذه الفتوى ما تزال نافذة لاستمرار موجبها، بالرغم من بعض التقدم الذي أحرزه المقاتلون الأبطال في دحر الإرهابيين".

يشار إلى أن المرجعية الدينية دعت في (١٣ حزيران ٢٠١٤)، القادرين على حمل السلاح ومقاتلة "الإرهابيين" إلى التطوع للانخراط في صفوف القوات الأمنية، عقب سيطرة تنظيم "داعش" على مدينة الموصل ومساحات واسعة من صلاح الدين وديالى، فيما طالبت بتكريم الضباط الذي "ابلوا بلاء حسنا"

كما طالب المرجع السيستاني بتسليم إرهابيي "داعش" الذين يقعون في قبضة القوات المسلحة العراقية وقوات الحشد الشعبي إلى المؤسسات القضائية العراقية المختصة لينالوا جزاءهم العادل وعدم التصرف بارتجالية في هذا المجال لتجنب وقوع أي خطأ في محاكمة هؤلاء الإرهابيين الذين كانوا يتلذذون بقطع الرقاب، واستباحة الدماء وتقطيع أوصال الأطفال وسبي النساء، ولم يردعهم رادع عن أفعال يقشعر لها الضمير الإنساني لبث الرعب في صفوف الأبرياء^(٢٢).

"إن افتخرت الصين بسورها العظيم فدمائكم حول الوطن سور أعظم من سور الصين"^(٢٣).

وأوصى السيد السيستاني أيضا الحكومة العراقية وكافة الأطراف المعنية بضرورة حفظ وحدة وتماسك الشعب العراقي، وتجلت هذه التوصية بشكل واضح في حسم موضوع اختيار رئيس للحكومة العراقية في النصف الثاني من عام ٢٠١٤، ما يدل على تمسك الشعب العراقي في الرجوع إلى المرجعية الدينية لحل العضلات التي تواجهه في مختلف الميادين خصوصا في الحالات التي يعجز الدستور العراقي عن إيجاد حلول لها.

وكانت المرجعية الدينية حريصة على أن تكون المعركة ضد التطرف والإرهاب إنسانية بمعنى الكلمة، و متمسكة بأداب وحدود الشرع المقدس التي يجب مراعاتها من قبل المقاتلين الذين بذلوا الغالي والنفيس لإنقاذ العراق وأهله من العصابات الإرهابية المجرمة.

بإعلان بيان النصر (خطبة النصر)

إن أي مراقب يمكنه أن يدرك مدى التأثير الايجابي لعمليات التحرير العشر التي نفذها الحشد الشعبي، في استقرار امن المنطقة التي كانت تمثل مسرحا لعمليات التنظيم المظلم، كما إن دور المرجعية الرشيدة لم يكن فقط في إطلاق إنذار الخطر وإعلان الجهاد الكفائي للحد من وحشية والحرب الشعواء التي شنها داعش^(٢٤)، لا بل كانت سباقة أيضا في إعطاء مضمون حيوي وفاعل ومؤثر في بيان خطبة النصر التي كانت لها صدى في شتى أنحاء العالم حيث كانت هناك عدة محاور أكدت عليها المرجعية في هذه الخطبة وهي:

أولا :

إن النصر على داعش لا يمثل نهاية المعركة مع الإرهاب والإرهابيين بل إن هذه المعركة ستستمر وتتواصل ما دام أن هناك أناسا قد ضلّوا فاعتنقوا الفكر المتطرف الذي لا يقبل صاحبه بالتعايش السلمي مع الآخرين ممن يختلفون معه في الرأي والعقيدة ولا يتورع عن الفتك بالمدنيين الأبرياء وسبي الأطفال والنساء وتدمير البلاد للوصول إلى أهدافه الخبيثة فحذار من التراخي في التعامل مع هذا الخطر المستمر والتغاضي عن العناصر الإرهابية المستترة والخلايا النائمة التي تتربص الفرص للنيل من أمن واستقرار البلد، كما إن مكافحة الإرهاب يجب أن تتم من خلال التصدي لجذوره الفكرية والدينية وتجفيف منابعه البشرية والمالية والإعلامية ويتطلب ذلك العمل وفق خطط مهنية مدروسة لتأتي بالنتائج المطلوبة، والعمل الأمني والاستخباري وإن كان يشكل الأساس في مكافحة الإرهاب إلا أن من الضروري أن يقرن ذلك بالعمل التوعوي لكشف زيف وبطلان الفكر الإرهابي وانحرافه عن جادة الدين الإسلامي الحنيف، متزامنا مع نشر وترويج خطاب الاعتدال والتسامح في المجتمعات التي يمكن أن تقع تحت تأثير هذا الفكر المنحرف، بالإضافة إلى ضرورة العمل على تحسين الظروف المعيشية في المناطق المحررة وإعادة اعتمادها وتمكين أهلها النازحين من العود إليها بعزة وكرامة وضمان عدم الانتقاص من حقوقهم الدستورية وتجنب تكرار الأخطاء السابقة في التعامل معهم^(٢٥).

ثانياً:

إن المنظومة الأمنية العراقية لا تزال بحاجة ماسة إلى الكثير من الرجال الأبطال الذين ساندوا قوات الجيش والشرطة الاتحادية خلال السنوات الماضية وقاتلوا معها في مختلف الجبهات وأبلوا بلاء حسناً في أكثر المناطق وعورة وأشد الظروف قساوة

وأثبتوا أنهم أهلٌ للمنازلة في الدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات وحققوا نتائج مذهلة فاجأت الجميع داخليا ودوليا .. ولا سيما الشباب منهم الذين شاركوا في مختلف العمليات العسكرية والاستخبارية واكتسبوا خبرات قتالية وفنية مهمة وكانوا مثالا للانضباط والشجاعة والاندفاع الوطني والعقائدي .

إن من الضروري استمرار الاستعانة والانتفاع بهذه الطاقات المهمة ضمن الأطر الدستورية والقانونية التي تحصر السلاح بيد الدولة وترسم المسار الصحيح لدورهؤلاء الأبطال في المشاركة في حفظ البلد وتعزيز أمنه حاضرا ومستقبلا، والوقوف بوجه أي محاولات جديدة للإرهابيين بغرض النيل من العراق وشعبه ومقدساته.

ثالثا :

إن الشهداء الأبرار الذين سقوا ارض العراق بدمائهم الزكية وارتقوا إلى جنان الخلد خالدين بها لفي غنى عنا جميعا، فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ولكن من أدنى درجات الوفاء لهم هو العناية بعوائلهم من الأرامل واليتامى وغيرهم، كما إن رعاية هؤلاء وتوفير الحياة الكريمة لهم من حيث السكن والصحة والتعليم والنفقات المعيشية وغيرها واجب وطني وأخلاقي وحق لازم في أعناقنا جميعا، ولن تفلح أمة لا ترعى عوائل شهدائها الذين ضحوا بحياتهم وبذلوا أرواحهم في سبيل عزتها وكرامتها، وهذه المهمة هي بالدرجة الأولى واجب الحكومة ومجلس النواب بان يوفر مخصصات مالية وافية لتأمين العيش الكريم لعوائل شهداء الإرهاب الداعشي بالخصوص، مقدما على كثير من البنود الأخرى للميزانية العامة^(٢٦).

رابعا :

إن الحرب مع الإرهابيين الدواعش خلف عشرات الآلاف من الجرحى والمصابين في صفوف الأبطال المشاركين في العمليات القتالية، وكثير منهم بحاجة إلى الرعاية

الطبية وآخرون أصيبوا بعوق دائم، والعوق في بعضهم بالغ كالشلل الرباعي وفقدان البصرو بتر الأطراف، وهؤلاء الأعزة هم الأحق بالرعاية والعناية ممن سواهم، لما لهم من الفضل على جميع العراقيين، فلولاهم لما تحررت الأرض وما اندحر الإرهاب وما حفظت الأعراض والمقدسات، ومن هنا فان توفير العيش الكريم لهم وتحقيق وسائل راحتهم بالمقدار الممكن تخفيفا لمعاناتهم واجب وأي واجب، ويلزم الحكومة ومجلس النواب أن يوفرا المخصصات المالية اللازمة لذلك، وترجيحه على مصاريف أخرى ليست بهذه الأهمية.

خامسا :

إن معظم الذين شاركوا في الدفاع الكفائي خلال السنوات الماضية لم يشاركوا فيه لنديا ينالونها أو مواقع يحظون بها، فقد هبوا إلى جبهات القتال استجابة لنداء المرجعية وأداء للواجب الديني والوطني، دفعهم إليه حبهم للعراق والعراقيين وغيرتهم على أعراض العراقيات من أن تنتهك بأيدي الدواعش وحرصهم على صيانة المقدسات من أن ينالها الإرهابيون بسوء، فكانت نواياهم خالصة من أي مكاسب دنيوية، ومن هنا حظوا باحترام بالغ في نفوس الجميع وأصبح لهم مكانة سامية في مختلف الأوساط الشعبية لا تدانيها مكانة أي حزب أو تيار سياسي، ومن الضروري المحافظة على هذه المكانة الرفيعة والسمعة الحسنة وعدم محاولة استغلالها لتحقيق مآرب سياسية يؤدي في النهاية إلى أن يحل بهذا العنوان المقدس ما حل بغيره من العناوين المحترمة نتيجة للأخطاء والخطايا التي ارتكبتها من ادعوها.

سادسا :

إن التحرك بشكل جدي وفعال لمواجهة الفساد والمفسدين يعد من أولويات المرحلة المقبلة، فلا بد من مكافحة الفساد المالي والإداري بكل حزم وقوة من خلال تفعيل الأطر القانونية وبخطط عملية وواقعية بعيدا عن الإجراءات الشكلية

والاستعراضية، إن المعركة ضد الفساد التي تأخرت طويلا لا تقل ضراوة عن معركة الإرهاب إن لم تكن أشد وأقسى، والعراقيون الشرفاء الذين استبسلوا في معركة الإرهاب قادرون بعون الله على خوض غمار معركة الفساد والانتصار فيها أيضا إن أحسنوا إدارتها بشكل مهني وحازم^(٢٧).

الخاتمة

إن أساس تهذيب المجتمع يكمن في دور المرجعيات التي تؤدي الدور الموجه والمربي للمجتمعات كافة، وإن كان العراق قد مثل نموذج لبصمة سوداء سيخلدها التاريخ مع موجة داعش المتخلفة، إلا أن المرجعية مثلت نقلة نوعية في تاريخ البلد المقدس، كون أن العراق يمثل أرض الأنبياء والصحابة والأئمة المعصومين وهي أرض طاهرة من أي دنس، ولعل الموجة العاصفة والمتمثلة بداعش قد شكلت تلك الصورة الصماء والتي تمثل نزييف لجروح تبقى تنزف لمدى طويل كون إن الأجيال ستخلد تلك الذكرى المؤلمة، ويبدو إن العراق قادر على طي تلك الصفحة المظلمة عن طريق المرجعية الرشيدة التي أفشلت كل ما كان يخطط له، عن طريق إعلان الجهاد الكفائي والذي توج بانتصار تشهد له دول العالم، لا بل إن ذلك الإعلان توج بنصر مقدس وظاهر بدماء الحشد المقدس، ذلك الحشد الذي شكل صورة وصفحة بيضاء لبلدنا المقدس.

الملخص

ليس هناك شك في أن نجاح التجربة الديمقراطية في العراق، كنظام سياسي، قد غير الأرضية التي كانت تطرح عليها، مسألة العلاقة المعقدة بين الدين والدولة؛ فمن الناحية النظرية مثلت الديمقراطية تصورا إيجابيا لهذه العلاقة، قائما على خلق فضاء الحرية السياسية، الذي يتيح لجميع الأطراف والتوجهات ومراكز النفوذ في

المجتمع، للمساهمة الفعالة في بناء السلطة، ذلك كله في مقابل التصور السلبي التقليدي للنظرية العلمانية القائمة على فكرة الفصل التام بين الدين والدولة، معتمدة على مبدأ فك الارتباط .

إن الخصوصيات المجتمعية والقيمية التي يتميز بها الشعب العراقي، جعلته يخرج عن أغلب المعادلات السياسية التي عمد منظرو السياسة المعاصرة إلى وضعها، فعجز المنظومات الفكرية والفلسفية الغربية من وضع أطر نسقية تنظم العلاقة بين الدين والدولة، دفع هذه المنظومات إلى إصدار قرار (حتمي) يقرب هذا الفصل، في العراق الوضع قد اختلف كثيرا، فنجاح المرجعية الدينية من (التدخل واللا تدخل) في العملية السياسية، بطريقة ذكية وذات بعد إداري جديد، بعيدا عن المفهوم الوظيفي تم من خلاله طرح مفهوم العلاقة، بين الدين والدولة بثوبها وحلتها الجديدة. لقد كان للمرجعية الدينية الشريفة دور فاعل في أحداث العراق والمنطقة قبل سقوط النظام لا يمكن لأحد إن يتجاهله، إذ يعود تاريخ مشاركة علماء الدين العراقيين في صميم السياسة إلى سنوات الحرب العالمية الأولى، حيث دعا علماء الشيعة للجهاد مع العثمانيين ضد الإنجليز، وساهم بعضهم في القتال فعلا، وفي عام ١٩١٨ تأسس في النجف حزب باسم "حزب النجف السري" من ساسة ورجال دين شيعة، وكان برنامجهم يدعو لاستقلال العراق وتأسيس حكومة برئاسة أحد أبناء الشريف حسين، ثم الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١، إلا إن تنامي دورها الأساس والرئيسي في الشؤون العامة ظهر بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003، وبعد صعود التيارات السياسية الإسلامية والقومية والمدنية إلى السلطة في العراق اثر سقوط النظام البائد، ظهرت بعض الأصوات الشعبية تطالب بإشراف ورعاية المرجعية

الدينية في النجف الاشرف وعلى رأسها (آية الله السيد علي السيستاني) للعملية السياسية في العراق وعدم ترك الأمور بيد الاحتلال وتلك التيارات السياسية المختلفة. وفعلا دعت المرجعية الدينية الشريفة إلى اخذ رأي الشعب في كل الأمور التي تخص البلد ابتداء من الدعوة لتشكيل حكومة عراقية وإنهاء سلطة الاحتلال المؤقتة، ثم الدعوة لكتابة دستور دائم للبلاد من قبل العراقيين، والدعوة أيضا لإجراء انتخابات حرة ونزيهة لانتخابات أعضاء المجالس المختلفة، (مجلس النواب، ومجالس المحافظات والاقضية والنواحي)، لذلك كان- ولا يزال -للمرجعية الدينية في النجف الاشرف دور مهم في المرحلة الراهنة لأجل تشخيص نقاط القوة والضعف في الأداء السياسي لتلك التيارات والأحزاب السياسية العراقية، ثم تصاعد هذا الدور وبشكل لافت للنظر بعد دخول تنظيم داعش الإرهابي للعراق وسيطرته على أجزاء مهمة في الموصل والانبار وكركوك وصلاح الدين، وخاصة فتوى الجهاد الكفائي لصد التنظيمات الإرهابية والدفاع عن الوطن والمقدسات

وإذا عدنا إلى أسباب تدخل المرجعية الدينية في الأمور السياسية والعامة للبلاد، فإن هناك عدد من الأحداث والتطورات التي ظهرت في العراق بعد الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، جعلت المرجعية الدينية تنهض من طورها التقليدي الذي ابتعد عن التدخل المباشر في الأمور السياسية للعراق، إلى التدخل المباشر، وبطرق عديدة منها التوجيه والإرشاد، ومنها إصدار البيانات حول العمل السياسي ومنها دعوة ومساندة الجماهير في مطالبها السياسية والاجتماعية ومنها الدعوة إلى التهدئة وعدم الانجرار وراء الفتن الطائفية.

- ١- الشيخ نمر باقرنمر، المرجعية أهميتها ومواصفاتها، موقع الالكتروني.
<http://www.alshirazi.com/roaa/books/alhekmah/part1/1.htm>
 - ٢- المصدر السابق.
 - ٣- سماحة السيد عبد الكريم الجزائري كتب في /
 مايو ١٩، ٢٠١٥ / بحث شارك في المؤتمر الثاني لإحياء التراث الفكري والعملية للشهيد آية الله
 السيد محمد باقر الحكيم، الموقع الالكتروني.
<http://burathanews.com/arabic/studies/172856>
 - ٤- المصدر السابق.
 - ٥- المصدر نفسه.
 - ٦- السيد منير الخباز // السيد السيستاني قائد استثنائي يحمل روح الإبداع في مواقفه القيادية
 /الموقع الالكتروني
<https://www.kitabat.info/subject.php?id=76457>
 - ٧- المصدر السابق.
 - ٨- المصدر نفسه.
 - ٩- المصدر نفسه.
 - ١٠- المصدر نفسه.
 - ١١- المرجع الأخير / مهدي خليجي معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى مراجعة وترجمة: فراس
 طارق مكيّة
 - ١٢- النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية/ إعداد حامد الخفاف دار
 المؤرخ العربي بيروت ٢٠٠٧ الطبعة الأولى.
 - ١٣- ديناميكيات النزاع في العراق، فريق أبحاث معهد الدراسات الإستراتيجية، العراق الطبيعة
 الأولى ٢٠٠٥ بغداد- بيروت
 - ١٤- النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية/ إعداد حامد الخفاف دار
 المؤرخ العربي بيروت ٢٠٠٧ الطبعة الأولى.
 - ١٥- نعيم راضي العتابي، مجلة حماة الوطن، مديرية التوجيه العقائدي، ٢٠١٦، ص ٣.
 - ١٦- المصدر/فتوى المرجع السيستاني ضد تنظيم "داعش" الإرهابي نموذج لحفظ وحدة
 المسلمين/موقع الوقت التحليلي
 الخميس ٣ ذي القعدة ١٤٣٨
- <http://alwaght.com/ar/News/105059/%D9%81%D8%AA%D9%88%D9%D8%A7%D9%84%D9>

- ١٧- خالد محي الدين الحلبي، موسوعة الفتاوى التكفيرية الوهابية للامة الاسلامية، ط١، القاهرة، مركز القلم للابحاث والدراسات، ٢٠١٤، ص٣٣٦.
- ١٨- المصدر السابق، ص٣٥٢.
- ١٩- محمد ابورمان وآخرون، عاشقات الشهادة تشكلات الجهادية النسوية من القاعدة الى الدولة الاسلامية، عمان، مؤسسة فردريش ايبيرت، ٢٠١٧، ص٤٠-٤١-٤٢.
- ٢٠- المصدر السابق، ١٣٨-١٣٩.
- ٢١- المصدر السابق (فتوى المرجع السيستاني
- ٢٢- خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف-نسخة
- من خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة فضيلة العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (٢٦ ربيع الأول/ ١٤٣٩ هـ) الموافق (١٥/١٢/٢٠١٧ م): (<https://www.sistani.org/arabic/statement/25875/>)
- ٢٣- احمد لعبي، ملحمة حشداش تاريخ لا يكتبه الاخرون، ط١، بغداد، دارقناديل، ٢٠١٨، ص٩٢.
- ٢٤- احمد العبيدي، عمليات التحرير وامن المواطن، عن مجلة حماة الوطن، مصدر سابق، ص٢٨.
- ٢٥- خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف / مصدر سبق ذكره.
- ٢٦- المصدر نفسه.
- ٢٧- المصدر نفسه.

١- الشيخ نمر باقر نمر، المرجعية أهميتها ومواصفاتها، موقع الالكتروني-

<http://www.alshirazi.com/roaa/books/alhekmaah/part1/1.htm>

٢- سماحة السيد عبد الكريم الجزائري كتب في /

مايو ١٩، ٢٠١٥ / بحث شارك في المؤتمر الثاني لإحياء التراث الفكري والعملية

لشهادة آية الله السيد محمد باقر الحكيم، الموقع الالكتروني-

٣- السيد منير الخباز // السيد السيستاني قائد استثنائي يحمل روح الإبداع في

مواقفه القيادية / الموقع الالكتروني

<https://www.kitabat.info/subject.php?id=76457>

٤- المرجع الأخير / مهدي خليجي معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى مراجعة

وترجمة: فراس طارق مكية

٥- النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية / إعداد حامد

الخفاف دار المؤرخ العربي بيروت ٢٠٠٧ الطبعة الأولى.

٦- ديناميكيات النزاع في العراق، فريق أبحاث معهد الدراسات الإستراتيجية، العراق

الطبعة الأولى ٢٠٠٥ بغداد - بيروت

٧- النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية / إعداد حامد

الخفاف دار المؤرخ العربي بيروت ٢٠٠٧ الطبعة الأولى.

٨- نعيم راضي العتابي، مجلة حماة الوطن، مديرية التوجيه العقائدي، ٢٠١٦، ص ٣.

٩- المصدر / فتوى المرجع السيستاني ضد تنظيم "داعش" الإرهابي نموذج لحفظ وحدة

المسلمين / موقع الوقت التحليلي

الخميس ٣ ذي القعدة ١٤٣٨

<http://alwaght.com/ar/News/105059/%D9%81%D8%AA%D9%8>

١٠- خالد محي الدين الحلبي، موسوعة الفتاوى التكفيرية الوهابية للامة الاسلامية، ط ١، القاهرة، مركز القلم للابحاث والدراسات، ٢٠١٤، ص ٣٣٦.

١١- محمد ابو رمان واخرون، عاشقات الشهادة تشكيلات الجهادية النسوية من القاعدة الى الدولة الاسلامية، عمان، مؤسسة فردريش ايبرت، ٢٠١٧، ص ٤٠-٤١-٤٢.

١٢- خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف نسخة

من خطبة النصر من الصحن الحسيني الشريف لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة فضيلة العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (٢٦ ربيع الأول/ ١٤٣٩ هـ) الموافق (١٥/١٢/٢٠١٧ م):

<https://www.sistani.org/arabic/statement/25875/>

١٣- احمد لعبيبي، ملحمة حشداش تاريخ لا يكتبه الاخرون، ط ١، بغداد، دار قناديل، ٢٠١٨، ص ٩٢.

١٤- احمد العبيدي، عمليات التحرير وامن المواطن، عن مجلة حماة الوطن، مصدر سابق، ص ٢٨.